جامعة باجي مختار عنابة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

ماستر 1 اتصال وعلاقات عامة
مقياس : إبستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال **الأستاذ: سليمان رحال**

مرتكزات التحليل الإبستمولوجي لعلوم الاعلام والاتصال

بالاعتماد على الدروس المقدمة في مقياس ابستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال خلال السداسي الثاني والتي تركزت بالخصوص على محاولة الإجابة ع ن إسهامات علوم الإعلام والاتصال في حقل إنتاج المعرفة العلمية وتطبيقاتها. توصلنا إلى ضرورة الإقرار بأن صفة العلمية لا تطلق على أي نشاط أو إجراءات بحثية إلا إذا تجاوزت الحد أو العتبة المطلوبة في شروط المعرفة العلمية.

وبالنظر لعلوم الإعلام والاتصال وضحنا أن هناك نقاش قائم على أساس التمييز بين الأبحاث التي تهدف إلى إثراء المعرفة العلمية والأخرى التي تهدف إلى دعم المعرفة التقنية للممارسين في حقل الاتصال والإعلام. وبهذا الإعتبار كان من الضروري فحص أربعة اشتراطات أساسية لموضعة علوم الإعلام والاتصال في دائرة النقاش الإبستمولوجي.

أولا: تحديد ميدان علوم الإعلام والاتصال:

إن الإقرار بانتماء علوم الإعلام والاتصال إلى حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية نقاش واسع يثير الكثير من التباينات لاختلاف المنطلقات وتصنيف العلوم حسب الموضوعات والمناهج. كما أن افتراض الإعلام والاتصال حقل خاص ومتميز يتطلب توحيدا لمفهوم الاتصال، بمعنى ضرورة ان يكتسب المفهوم معنى واضح ودقيق في كافة الظواهر الإنسانية والإجتماعية والظواهر الفيزيائية على حد سواء. بتعبير أدق أن التمييز بين الاتصال المشفر في التجهيزات والحواسيب وتبادل الملعلومات والاتصال بين الأفراد يجب أن يتوقف مقابل التسليم بخصوصية موضوع الاتصال. وفي هذا المنظور يجب إعادة موقعة الإنسان في اطار يتجاوز البعد الإختزالي بوصف الإنسان فاعلا ومفعولا به في ذات الوقت والسياق.

ثانيا: صعوبة الفصل بين العلم والتقنية:

في هذا المحور تطرح قضية المحاولات التي تهدف أن تجعل من علوم الإعلام والاتصال علما تقنيا بتمييز موضوعه وجعله حقلا معرفيا. بمعنى مجموعة من التقنيات والبرمجيات القائمة على محاكات عمل النظم الخبيرة والمدمجة. وبالتالي تطرح الإشكاليات وتقدم النتائج وفق نمذجة تدمج المعقد والمركب

للظاهرة الاتصالية. وفي إطار هذا التوجه لا بد من التمييز بين المعارف التقنية والمعارف العلمية وهل هما نفس الشيء ؟ وهل مازالت هناك جدوى علمية للفصل بينهما ؟ وبهذا الاعتبار تعمل علوم الإعلام والاتصال على محاولة فهم الواقع وتغييره عبر عمليات التشخيص لتغيير الذهميات والسلوكات الاجتماعية. وهنا لنا ان نتساءل ألا يتداخل هذا المسعى مع منحى علوم السلوك؟

ثالثا: التداخل بين العلم والإيديولوجيا:

لعل أهم إشكال يواجه التحليل الإبستمولوجي في هذا المستوى هو نشأة ايديولوجية جديدة تسمى بأيديولوجية الاتصال، وارتباطها بنشأة هذه العلوم.إذ كان لموجة الإنفجار التكنولوجي الاتصالي الأثر البارز في صياغة موضوع علوم الاتصال، حيث حولت الكل إلى اتصال وكأن الاتصال "علم كل شيء" بحيث يصبح الاتصال وفق هذا التصور مهمة اجتماعية.

رابعا: الجدوى البحثية والواقعية المعرفية:

بالنظر للإشتراطات السابقة تبدو مهمة التحليل الإبستمولوجي أكثر من معقدة، ذلك أن محاولات تطوير أبحاث واقعية محكمة تميز بين البحث العلمي والبحث التقني صعبة التحقيق حيث تتداجل جملة المنافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية وغيرها. وفي هذا الإطار بالذات يصبح من غير المتاح التمييز بين الأبحاث التي تهدف إلى إثراء المعرفة العلمية وتلك التي تهدف إلى إثراء الخبرة والمهارة التقنية لممارسي الاتصال. وإذا سلمنا جدلا بذلك، فما مصير البعد الأخلاقي كمؤطر للمارسات العلمية؟ وهذا يشكل في حقيقة الأمر موضوع محور آخر يناقش البعد الأخلاقي والقيمي لعلوم الإعلام والاتصال.

العمل التطبيقي : ترجم المصطلحات التالية للغة العربية و عرفها بحسب السياق والتخصص في ضوء المقاربات والنظريات والنماذج التي درستها خلال مسارك التكويني.

Action – Base de données – Bruit de fond – Câblage – Communication Connaissance – Cryptage – Cybernétique – Dialogue – Données – Ecoute Emetteur – Emission – Faits – Feedback – Information – Informatique Inhibition – Interaction – Langage – Langue – Média – Médiateur – Médiation Mémoire – Mémorisation – Message – Modèle – Modélisation – Organisation Récepteur – Relation – Réseau – Savoirs – Signal – Simulation – Sommation Sondage – Statistique – Stochastique – Système – Système flou– Technologie de l'Information et de la communication – Théorie de l'information Traitement de l'information – Transmission – Virtualité.